

## وَسَائِلُ النُّقْلِ وَالِاتِّصَالِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا

تَهْنِئَةٌ:

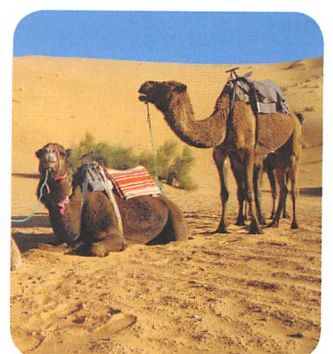
فَكَّرْ فِي الْإِجَابَةِ عَنِ الْأَسْئَلَةِ التَّالِيَةِ:

١- ما وَسَائِلُ النُّقْلِ فِي الْمَاضِي؟

٣- ما وَسَائِلُ الْاِتِّصَالِ فِي الْمَاضِي؟

٢- ما وَسَائِلُ النُّقْلِ الْحَدِيثَةِ؟

٤- ما وَسَائِلُ الْاِتِّصَالِ الْحَدِيثَةِ؟



يَتَكَوَّنُ الْعَالَمُ مِنْ سِتِّ قَارَاتٍ، وَيَبْلُغُ عَدَدُ سُكَّانِهِ أَكْثَرَ مِنْ سِتَّةِ مِليَارَاتِ إِنْسَانٍ. هَذَا الْعَالَمُ الْوَاسِعُ، أَصْبَحَ قَرْيَةً صَغِيرَةً. كَيْفَ صَارَ ذَلِكَ؟ هُنَاكَ سَبَبَانِ، أَوَّلُهُمَا: وَسَائِلُ النُّقْلِ الْحَدِيثَةِ، وَثَانِيَهُمَا، وَسَائِلُ الْاِتِّصَالِ الْحَدِيثَةِ.

كَانَتْ وَسَائِلُ النُّقْلِ فِي الْعُصُورِ الْقَدِيمَةِ بَاطِيئَةً جَدًّا، وَكَانَ النَّاسُ يُسَافِرُونَ مَشْيًا عَلَى الْأَقْدَامِ، وَيَحْمِلُونَ حَاجَاتِهِمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ، أَوْ رُؤُوسِهِمْ. ثُمَّ أَخَذَ النَّاسُ يَسْتَعْمِلُونَ الْحَيَوَانَاتِ؛ كَالْجِمَالِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ فِي نَقْلِ حَاجَاتِهِمْ. بَعْدَ مُدَّةٍ، صَنَعَ الْإِنْسَانُ عَرَبَاتٍ صَغِيرَةً، لَهَا أَرْبَعُ عَجَلَاتٍ، تَسِيرُ دُونَ مُحَرِّكِ، ثُمَّ صُنِعَتْ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَرَائِبُ الشَّرَاعِيَّةُ، الَّتِي تَسِيرُ عَلَى الْمَاءِ.

صَنَعَ الْإِنْسَانُ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ مَرْكَبَاتٍ، تَعْمَلُ بِالْمُحَرِّكَاتِ، فَظَهَرَ كَثِيرٌ مِنْ وَسَائِلِ النُّقْلِ الْحَدِيثَةِ؛ مِثْلُ: السَّيَّارَاتِ، وَالْقِطَارَاتِ، وَالسُّفُنِ، وَالطَّائِرَاتِ. جَعَلَتْ هَذِهِ الْوَسَائِلُ الْعَالَمَ قَرْيَةً صَغِيرَةً؛ فَالْإِنْسَانُ يَنْتَقِلُ فِي سَاعَاتٍ، مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ، وَمِنْ قَارَةٍ إِلَى قَارَةٍ. وَهَذَا يَخْتَلِفُ عَمَّا كَانَ فِي الْمَاضِي، حَيْثُ كَانَ الْإِنْسَانُ يَحْتَاجُ إِلَى أَيَّامٍ وَشُهُورٍ، لِيَنْتَقِلَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ.

أَمَّا السَّبَبُ الثَّانِي، الَّذِي جَعَلَ الْعَالَمَ قَرْيَةً صَغِيرَةً، فَهُوَ وَسَائِلُ الْاِتِّصَالِ الْحَدِيثَةِ مِثْلُ: الصُّحُفِ، وَالْهَاتِفِ، وَالْإِذَاعَةِ، وَالتَّلْفَازِ، وَالْحَاسُوبِ، وَالشَّبَكَةِ الدَّوْلِيَّةِ الَّتِي جَعَلَتْ الْإِنْسَانَ يَعْرِفُ أَوَّلًا بِأَوَّلٍ، مَا يَحْدُثُ فِي جَمِيعِ بِلَادِ الْعَالَمِ. كَانَتْ وَسَائِلُ الْاِتِّصَالِ فِي الْعُصُورِ الْقَدِيمَةِ بَاطِيئَةً جَدًّا؛ فَالْإِنْسَانُ يُرْسِلُ الْأَخْبَارَ وَالْمَعْلُومَاتِ، عَنْ طَرِيقِ صَوْتِهِ، أَوْ عَنْ طَرِيقِ الْعَدَائِينَ، أَوْ عَنْ طَرِيقِ الْحَمَامِ الزَّاجِلِ. وَكَانَتْ الْأَخْبَارُ تَصِلُ بَعْدَ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ، وَقَدْ لَا تَصِلُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ.

## نَدْوَةٌ عَنِ الْعَوْلَةِ



زَيْنَب: كَانَتْ نَدْوَةٌ مُفِيدَةٌ. لِمَاذَا لَمْ تَحْضُرِي؟

فَاطِمَةُ: كُنْتُ أَمْسَ مَشْغُولَةً. زَارَنَا بَعْضُ الضُّيُوفِ.

زَيْنَب: حَضَرَتِ النَّدْوَةُ مُعْظَمُ مُدْرِّسَاتِ الْجَامِعَةِ وَطَالِبَاتِهَا.

فَاطِمَةُ: مَاذَا حَدَّثَ فِي النَّدْوَةِ؟

زَيْنَب: كَانَتِ الْمُتَحَدِّثَاتُ فَرِيقَيْنِ: فَرِيقًا يَدْعُو إِلَى الْعَوْلَةِ، وَفَرِيقًا يَرْفُضُ الْعَوْلَةَ.

فَاطِمَةُ: وَمَا حُجَّةُ كُلِّ فَرِيقٍ؟

زَيْنَب: يَقُولُ الْفَرِيقُ الْأَوَّلُ: سَتُؤَدِّي الْعَوْلَةُ إِلَى تَنْمِيَةِ جَمِيعِ الدُّوَلِ، خَاصَّةً الدُّوَلُ الْفَقِيرَةَ.

فَاطِمَةُ: وَمَاذَا يَقُولُ الْفَرِيقُ الثَّانِي؟

زَيْنَب: يَقُولُ: إِنَّ الْعَوْلَةَ سَتُؤَدِّي إِلَى هَيْمَنَةِ الدُّوَلِ الْغَنِيَّةِ عَلَى الدُّوَلِ الْفَقِيرَةِ.

فَاطِمَةُ: وَكَيْفَ انْتَهَتْ النَّدْوَةُ؟

زَيْنَب: دَارَ نِقَاشٌ سَاخِنٌ بَعْدَ النَّدْوَةِ، وَرَفَضَ مُعْظَمُ الْحُضُورِ الْعَوْلَةَ.

فَاطِمَةُ: لِمَاذَا؟

زَيْنَب: لِأَنَّ الدُّوَلُ الْغَنِيَّةَ، سَتَفْرُضُ لُغَاتِهَا وَثَقَافَاتِهَا عَلَى الدُّوَلِ الْفَقِيرَةِ.

فَاطِمَةُ: أَنَا أَتَّفِقُ مَعَ هَذَا الرَّأْيِ، أَنَا أَرْفُضُ الْعَوْلَةَ.

زَيْنَب: وَأَنَا لَنْ أَتْرِكَ لُغَتِي وَثَقَاتِي.

## دُولُ الشَّامِلِ وَدُولُ الْجَنُوبِ

تهيئة:

فَكَّرْ فِي الْإِجَابَةِ عَنِ الْأَسْئَلَةِ التَّالِيَةِ:

- ١- هَلْ صَارَ الْعَالَمُ قَرْيَةً وَاحِدَةً؟ كَيْفَ؟  
 ٢- مَا دُولُ الشَّامِلِ؟ هَلْ هِيَ غَنِيَّةٌ أَمْ فَقِيرَةٌ؟  
 ٣- مَا دُولُ الْجَنُوبِ؟ هَلْ هِيَ غَنِيَّةٌ أَمْ فَقِيرَةٌ؟  
 ٤- فِي أَيِّ الْبِلَادِ يَكْثُرُ الْمَرَضُ وَالْجَهْلُ؟ لِمَذَا؟



أَصْبَحَ الْعَالَمُ -اليَوْمَ- قَرْيَةً صَغِيرَةً، بِسَبَبِ وَسَائِلِ النَّقْلِ الْحَدِيثَةِ، وَوَسَائِلِ الْإِتِّصَالِ الْحَدِيثَةِ. كَيْفَ يَعْشُ سُكَّانُ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الصَّغِيرَةِ؟ إِنِّي أَدْعُوكَ يَا صَاحِبِي لِزِيَارَةِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الصَّغِيرَةِ. هَيَّا نَتَجَوَّلْ فِيهَا، وَنَنْظُرْ كَيْفَ يَعْشُ سُكَّانُهَا. سَأُصَحِّبُكَ مَعِيَ فِي طَائِرَتِي. إِنِّي أَمْلِكُ طَائِرَةً سَرِيعَةً، أَسْرَعَ مِنَ الصَّوْتِ. تَفَضَّلْ يَا صَاحِبِي، ارْكَبِ الطَّائِرَةَ، وَهَيَّا بِنَا نَنْطَلِقُ. نَحْنُ نَطِيرُ الْآنَ فَوْقَ دُولِ الشَّامِلِ.

انْظُرْ إِلَى هَذِهِ الدُّوَلِ، إِنَّهَا دُولُ غَنِيَّةٍ، تَمْلِكُ الْقُوَّةَ وَالْعِلْمَ وَالْمَالَ. انْظُرْ إِلَى النَّاسِ، إِنَّهُمْ أَغْنِيَاءُ فِي هَذِهِ الدُّوَلِ، يَلْبَسُونَ أَجْمَلَ الثِّيَابِ، وَهُمْ أَصِحَّاءُ، وَيَعِيشُونَ فِي بُيُوتٍ جَمِيلَةٍ.

مَا أَكْثَرَ الْمَدَارِسَ وَالْجَامِعَاتِ وَالْمُسْتَشْفَيَاتِ وَالْمَصْنَعِ وَالْمَزَارِعَ هُنَا! إِنَّهُمْ يَعْشُونَ فِي أَمْنٍ وَرَخَاءٍ. هَيَّا نَزِرْ الْجَانِبَ الْآخَرَ مِنَ الْعَالَمِ. هَذِهِ دُولُ الْجَنُوبِ. إِنَّهَا دُولُ فَقِيرَةٍ، لَا تَمْلِكُ الْقُوَّةَ وَلَا الْعِلْمَ وَلَا الْمَالَ. انْظُرْ إِلَى هَؤُلَاءِ النَّاسِ، إِنَّهُمْ فَقَرَاءُ يَلْبَسُونَ ثِيَابًا بَسِيطَةً، وَيَعِيشُونَ فِي بُيُوتٍ صَغِيرَةٍ، وَمُعْظَمُهُمْ مَرَضَى. مَا أَقَلَّ الْمَدَارِسَ وَالْجَامِعَاتِ وَالْمُسْتَشْفَيَاتِ وَالْمَصْنَعِ وَالْمَزَارِعَ هُنَا! لِمَذَا يَتَقَاتَلُ النَّاسُ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ؟ وَلِمَذَا يَنْتَشِرُ الْفَقْرُ وَالْمَرَضُ وَالْجَهْلُ هُنَا؟ يَا لَهَا مِنْ حَيَاةٍ!

هَلْ رَأَيْتَ يَا صَاحِبِي هَذِهِ الْقَرْيَةَ الصَّغِيرَةَ؟! يَعْشُ نِصْفُ سُكَّانِهَا فِي رَخَاءٍ، وَيَعْشُ النِّصْفُ الْآخَرُ فِي فَقْرٍ وَحَرْبٍ. لِمَذَا لَا يَعْشُ جَمِيعُ سُكَّانِ الْقَرْيَةِ فِي رَخَاءٍ وَأَمْنٍ؟ هَلْ سَيَحْدُثُ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ؟! اللَّهُ أَعْلَمُ.

# الوَحْدَةُ العَاشِرَةُ النَّظَافَةُ

